# طريق الجنة

## دعوة لكل إنسان

**لدخول الجنة حيث السعادة الأبدية والنعيم المقيم**

**والخلاص من النار حيث الشقاء الأبدي والعذاب المقيم**

**كتبه أبو صالح**

# بسم الله الرحمن الرحيم

**إهداء:**

**إلى من يبحث عن الحق بكل إمكانياته ولا يرضى عنه بديلا !.....**

**فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟!.....**

**إلى من يحترم عقله ونفسه ووجوده ويتفكر في خلق السموات والأرض وفي خلقه هو لماذا خلق !.....**

**وما المطلوب منه وما هي نهايته ومصيره ؟!...فماذا بعد ذلك إلا الضياع والوهم والخيال !...**

**إلى من يبحث عن خالقه وخالق هذا الكون الواسع بسماواته وأرضه وكائناته فيعرفه ويعرف حقه وقدره!.....**

**فلا يرضى بالعبودية لسواه فيصل بذلك قمة المعرفة والعزة والتحرر !.....**

**وينجو بنفسه من الجهل والذل والعبودية لمخلوق مثله كائنا من كان !.....**

**إلى من يبحث عن النور يستكشف به طريقه في دنيا تغرق في ظلمات الجهل والضلال والظلم والعدوان !.....**

**إلى من يبحث عن الطريق الصحيح المستقيم الذي ينتهي به إلى جنات الخلود حيث السعادة الأبدية!.....**

**ويجنبه نار جهنم حيث العذاب الأبدي المقيم !.....**

# نور الطريق

## اعرف ربك تعرف نفسك

**شاء الله سبحانه وتعالى أن يحتجب عن عباده في الدنيا فلا يروه فيها فلو رأوه لآمنوا به جميعا !.....**

**بل لوشاء لأنزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين !.....**

**فأراد لهم أن يستدلوا عليه بما جبلهم عليه من الفطرة وبما منحهم من العقل والسمع والبصر والفؤاد !...**

**وبما خلق لهم قي هذا الكون الهائل وفي أرضهم التي يعيشون عليها وفي أنفسهم من الآيات البينات !...**

**وبالرسل الذين أرسلهم إليهم والكتب التي أنزلها عليهم والمعجزات التي أيدهم بها !.....**

**وقد عاصرهم أقوامهم ورأوهم ورأوا معجزاتهم وتواترت أخبارهم بما لايدع مجالا للشك بهم أبدا!.....**

**( قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ)!.....**

**فهو ملاق جزاءه لامحالة إن خيرا فخير وإن شرا فشر!.....**

**ليميز الله الكافر من المؤمن والخبيث من الطيب والباطل من الحق والمجرم من المسلم!.....**

**فيجازي كلا على اختياره فليس إلا جنة أبدا أو نار ابدا!.....**

**لذا فإن أشرف وأقدس عمل يقوم به الإنسان هو التعرف على خالقه وخالق هذا الكون والعلم واليقين بوجوده**

**ووحدانيته سبحانه وتعالى ومعرفة مراده من خلقه وترجمة هذا العلم واليقين والمعرفة إلى سلوك وعمل !...**

**فمن أعرض عن معرفة ربه فقد اعرض عن الحق كله ورضي با الباطل كله!.....**

**وأعرض عن الخير كله واستقبل الشر كله!.....**

**وأعرض عن النور ورضي بالظلمات ليس بخارج منها !.....**

**فمعرفة الله أشرف المعرفة وأقدس المعرفة وقمة المعرفة ومنتهى المعرفة فليس قبله ولا بعده شيء!....**

**وما فائدة معرفتك بالمخلوقات مهما بلغت وأنت تجهل الخالق ؟ أولا تريد أولا تبالي بمعرفته ؟!.....**

**إنها معرفة مبتورة مقطوعة الجذور لا أساس لها إذا لم توصلك إلى معرفة خالقك!.....**

**فتوقن بوجوده ووحدانيته وأنه خالق كل شيء ولا إله إلا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير!.....**

**ولئن غاب سبحانه عن الأنظار ففي كل شيء في كونه آية تدل عليه وعلى قدرته ووحدانيته وكماله!.....**

**فمن خلق هذا الكون الهائل بأرضه وسماواته وكواكبه ومجراته ونجومه ومذنباته وشموسه وأقماره وإشعاعاته**

**وغباره وهي بمليارات المليارات لايعلم عددها إلا خالقها !...**

**من وضع قوانينه وأحكم هندسته بدقة متناهية فترى كل ما فيه مقهورا بهذه القوانين الصارمة وبهذه الهندسة**

**الدقيقة فكل له شكله وحجمه وتركيبه وكتلته وموقعه في مجموعته و مجرته و سرعته وحركته في مداره ومساره**

**دون توقف ودون خلل ودون تصادم؟!..**

**من جعله واسعا وكأنه بلا حدود حتى أن الضوء يسير فيه مليارات السنين بسرعته الهائلة في كل ثانية (300)ألف**

**كيلومتر فلا يكاد يقطعه وهو في توسع مستمر؟!.....**

**فعندما يرصد العلماء بأجهزتهم نجما أو مجرة بهذا البعد الهائل فكأنما يرصدون ماضيه السحيق منذ مليارات السنين**

**وهي المدة التي يستغرقها الضوء للوصول إليهم !.....**

**من خلق مادته الأولى التي تكونت وتناثرت منها هذه المليارات من الأجرام وبسرعات هائلة وكأنها نجمت عن انفجار**

**كبير يعتقد العلماء أنه بداية نشوء الكون !.....**

**من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه و رفعها بغير عمد ترونها وجعلها سبعا طباقا وأوحى في كل سماء**

**أمرها وجعل في السماء الدنيا بروجا ومصابيح وزينها للناظرين وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا !.....**

**وجعلها سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون !...**

من بناها؟! من رفع سمكها فسواها؟! من أغطش ليلها واخرج ضحاها ؟!.....

(ثُمَّ اسْتَوَىإِلىالسَّمَاءوَهِيَ دُخَان ٌفَقَال لَهَاوَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْكَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ*فَقَضَاهُنّ َسَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي

يَوْمَيْن ِوَأَوْحَى فِي كُلّ ِسَمَاءأَمْرَهَاوَزَيَّنَّا السَّمَاءالدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُالْعَزِيزِالْعَلِيمِ) 41\11!....

من خلق هذه الأرض التي نعيش عليها ووضعها في مدارها المناسب فهي تدور حول الشمس وحول نفسها ليتعاقب

الليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والأيام والشهور والسنين دون توقف وإلى أجل مسمى ؟!.

من دحاها فإذا هي ملأى بالثروات من ماء وبترول وغاز وفحم وفلزات ومعادن رخيصة ونفيسة !.....

من أخرج منها ماءها فإذا هي عيون وشلالات وأنهار وبحار ومحيطات منها العذب و المالح والحار والبارد والمتجمد

ملأى بملايين الأصناف والأشكال والأ لوان من الأسماك والحيتان والحيوانات والنباتات والأعشاب واللؤلؤةالمرجان؟

من أرسى فيها الجبال فجعلها أوتادا رواسي تثيت قشرتها كي لا تميد بمن عليها بسبب دورانها؟!.....

فإذا هي جدد بيض وحمر وغرابيب سود منها المنخفض والمرتفع والشاهق ؟!.....

من جعل من الماء كل شيء حي وبث فيها من كل دابة فإذا هي أمم لا تعد و لا تحصى من الناس والدواب والأنعام

والطيور والزواحف والوحوش والحيوانات والحشرات فمنهم من يطير بجناحيه ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم من

يمشي على رجلين ومنهم يمشي على أربع ومنهم من يمشي على أكثرفي كل منها آيات تحير العقول !.....

**من خلق الكائنات الدقيقة الي لا ترى إلا بالتكبير الفائق فهي أشكال وأصناف وأحجام كثيرة متنوعة وحيدات**

**الخلية وبكتريا وفيروسات وجراثيم وغيرها منها المفيد ومنها القاتل ؟!.....**

**من نفخ الروح في الكائنات الحية فإذا خرجت منها إذا هي جثث هامدة لاحياة فيها تتفسخ وتنتن !.....**

**من خلق البذار وأنزل من السماء ماءا فأخرج به أزواجا من نبات شتى فأخرج منه نبات كل شيء أصناف وأشكال لا**

**تعد ولا تحصى فإذا الآرض مخضرة ملأى بغابات وأشجار ومروج ومراعي وحدائق ذات بهجة وورود وزهور وألوان**

**وعطوروحقول تموج بسنابل القمح والأرزوالشعيرو..و... وجنات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان و...و....**

**يسقى بماء واحد ويتفاوت في ثمره وشكله وطعمه ونكهته ؟!.....**

**من أحاط الأرض بغلافها الجوي فهو خليط من غازات شتى أهمها الأوكسجين الذي تعيش عليه الكائنات الحية ؟!....**

**من خلق الذرة وجسيماتها ونظامها العجيب الدقيق وكأنه نظام شمسي مصغر إلى أبعد الحدود حتى أنها لا تكاد**

**ترى رغم تكبيرها ملايين من المرات !.....**

**من وضع بناءها المحكم الذي حير العلماء فجعل لها نواة ثقيلة من بروتونا ت ونترونا ت وجسيمات آخرى تربطها**

**قوى نووية هائلة والكترونات خفيفة تدور حولها في مسارات متعددة بنظام عجيب يثير الدهشة !.....**

**من جعلها ذرات مختلفة في اوزانها وخصائصها الفيزيائية والكيميائية فمنها الخفيف والثقيل والصلب والغاز والسائل**

**والناقل للكهرباء والممغنط و المستقر والمشع !.....**

**من جعلها تتفاعل مع بعضها البعض بقوانين لا تحيد عنها لتنتج الآف وربما ملايين المركبات الضارة منها والنافعة؟!**

**من وضع القوانين الدقيقة الصارمة التي تضبط حركة وسلوك وعلاقة كل شيء في الكون من الذره إلى المجرة مع**

**بعضها البعض في مختلف الظروف فتراها تسير منسجمة منضبطة بلا خلل؟!.....**

**من فرض هذا النظام الصارم في هذا الكون فكل شيء بقدر وقانون حتى أشد الظواهر عشوائية وفوضى تضبطها**

**قوانين دقيقة صارمة لكننا نسميها كذلك لأننا نجهل أو نتجاهل هذه القوانين !.....**

**من خلقك أنت أيها الإنسان في أحسن تقويم وأعطاك العقل والسمع والبصر والفؤاد فأنت أجمل وأذكى المخلوقات**

**صغيرا بجسمك كبيرا بعقلك وتفكيرك ؟!.....**

**من خلقك من سلالة من طين فجعلك نطفة في صلب أبيك لتستقر في قرار مكين في رحم أمك ثم خلق النطفة علقة**

**ثم خلق العلقة مضغة فخلق المضغة عظاما فكسى العظام لحما ثم أنشأك خلقا آخر فإذا أنت بشرا سويا؟!....**

**من سواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ثم أخرجك طفلا وكبرك ثانية بثانية ويوم وبيوم حتى تبلغ أجلك الذي**

**قدره لك فتموت ثم تبعث يوم القيامة والخلق أجمعين ليحاسب كلا على عمله؟!.....**

**من أنشأ عقلك الذي تفكر به؟ من أنشأ سمعك وبصرك وفؤادك ؟ من جعل لك عينين ولسانا وشفتين ؟!.....**

**من خلق خلاياك وأعصابك وشرايينك وأوردتك ودمك وشعرك وجلدك وعينيك وأذنيك وأنفك وفمك وقلبك وكبدك**

**ورئتيك ومعدك وأمعائك ويديك ورجليك وأجهزتك المختلفة فهي تعمل بتوافق ونظام عجيب وكل منها فيه من**

**الآيات والإعجازما يأسر ويدهش العقول بقدرة خالقها ومبدعها جل وعلا !.....**

**من خلق من كل شيء زوجين ؟! الذكر والأنثى ... السالب والموجب...الألكترون وضديده البوزيترون وربما المادة والمادة المضادة !.....**

**من خلق كل هذا وما تدركه أعيننا وأجهزتنا شيء لا يذكر بل إن المادة المرئية بأكملها لا تشكل حسب تقديرات**

**العلماء أكثر من عشر المادة وتسعة أعشار هي مادة غير مرئية عاتمة لا تدركها أعيننا ولا أجهزتنا ولا يعرف العلماء**

**عنها شيئا ويحاولون جاهدين العثور عليها بحساباتهم وتحليلاتهم وأجهزتهم الدقيقة العملاقة فربما هي جسيمات**

**تملأ الكون تخترق الأرض والكواكب كما يخترق الضوء الهواء وربما هي الثقوب السوداء بالغة الثقل والجاذبية**

**وربما هي السموات لا أحد يدري حتى الان !.....**

**وهناك عوالم أخرى لا نراها لكن خالقها أخبرنا عنها في كتابه وعلى لسان رسله كعالم الجن و الملائكة والجنة**

**والنار ؟! ومن أصدق من الله قيلا؟ وهو صانعها ؟!.....**

**وهناك ما هو اكبر وأعظم وأقدس وهما كرسي الرحمن وعرشه فما السموات والأرض وما فيهن إلا كحلقة في**

**فلاة بالنسبة للكرسي الذي هو بدوره كحلقة في فلاة بالنسبة للعرش !.....**

**من خلق كل هذا ؟! أي قدرة أبدعت كل هذا الخلق الهائل المتنوع المتناسق المنضبط بدقة تحير الألباب؟!....**

**خذ أي شيء مما حولك من الأدوات والأجهزة البسيطة أوالمعقدة التي تستخدمها وتراها وتسمع عنها في حياتك**

**بدءا من منزلك كأدوات المطبخ أو المفروشات أو الأجهزة الكهربائية المختلفة أو التلفزيون أو الحاسب أوالتليفون**

**أو الجوال وقائمة طويلة مما يخدمك في حياتك !.....**

**افتح جهاز حاسبك أو جوالك أو التلفزيون أو أي جهاز ودقق في مكوناته وداراته وقطعه الإلكترونية وتوصيلاته**

**وأسلاكه ستعجب وتأخذك الدهشة من دقة صنعها وبراعة صانعيها وعبقرية مخترعيها وستشعر بالأمتنان لهم!...**

**تأمل وسا ئل النقل الكثيرة من الدراجات إلى السيارات إلى القطارات إلى السفن إلى الطائرات إلى مركبات الفضاء**

**إلى الأقمار الصناعية إلى.....**

**تعرف على أي منها عن قرب ودقق في محركاتها وطريقة عملها وتوصيلاتها ومفاتيحها وداراتها وهيكلها**

**وملحقاتهاوتصميمها الرائع ستجد عجبا عجابا من التكنلوجيا والعلم والبراعة والذكاء والعبقرية !.....**

**تأمل المصانع الصغيرة منها والعملاقة وخطوط الإنتاج التي تنتج لك كل ما تحتاجه !.....**

**ادخل مصنعا للسيارات للطائرات للأغذية للأدوية للأقمشة وما أكثرها وراقب طريقة الإنتاج والتصنيع الآلي السريع**

**الدقيق والحواسيب والأذرع الآلية والتحكم الإلكتروني ستبهرك وتقف مذهولا أمام عبقرية مصمميها!.....**

**تأمل الآثار الرائعة وضخامتها ودقة بناءها ! تأمل المدن الحديثة وما فيها من العمارات والمنازل والأبراج والقصور**

**والحدائق والأسواق والشوارع والخدمات والجسوروالسدود والسكك والمشاريع العملاقة والدقة والتنظيم والجمال**

**والألوان والفخامة التي تميزها في الداخل والخارج !.....**

**قف أمام صرح من صروح العمارة الحديثة وتأمل دقة وبراعة التصميم والواجهات الرائعة و الإكساءات الفخمة**

**والإطلالات والإرتفاعات الشاهقة والهنسة الدقيقة والألوان !.....**

**وإذا دخلت فيها يزداد إعجابك ودهشتك من روعة التصميم والإكساء والإنارة والتهوية والتخد يم والفرش وكأنك**

**في عالم الأحلام فلا تجد إلا أن تبدي إعجابك وتقديرك العا لي لمن صممها ونفذها بهذا الجمال والدقة والروعة!.....**

**هل خطر ببالك لحظة ما مجرد خاطر أن أيا من هذه الأشياء وجدت هكذا من تلقاء نفسها ؟!.....**

**هل أنكرت لحظة ما صانعيها ومصمميها ومخترعيها وأنكرت الجهود المضنية والأبحاث والدراسات العميقة**

**الدقيقة والسنوات الطويلة وعدد العلماء الذين أفنوا حياتهم للوصول إليها ؟!.....**

**بالتأكيد لم يحدث ولن يحدث ذلك ! فلا يمكن أن يخطر هذا ببال أحد من الناس!.....وهي اشياء بسيطة من صنع**

**الإنسان رغم دقتها وروعتها وفاعليتها إلا أن الإنسان ليس إلا مكتشف لخصائص العناصر المادية الموجودة أصلا**

**قبل وجود الإنسان على هذه الأرض من خواص فيزيائية وكيميائية وكهربائيةوذرية واستطاع بعقله وعلمه وتفكيره**

وتحليله أن يوظف هذه الخصائص ويربط ما بينها حتى وصل إلى ما وصل إليه من الصناعة والتكنولوجيا والتطور!..

وإذا نظرت إلى الأرض بأكملها بمدنها وناسها ومصانعها وكل ما فيها فليست إلا ذرة غبار تسبح في فضاء هائل يكاد يكون بلا حدود !.....

فأي إنسان يدعي العقل والعلم يخطر بباله ولو مجرد خاطر أن هذا الكون وهذا الخلق الهائل بنظامه العجيب الدقيق بأرضه وسماواته وكائناته وجد هكذا من تلقاء نفسه دون صانع صنعه وأبدعه بقدرته وقوته وقهره ؟! .....

إنها مفارقة عجيبة بين هذا وذاك ! فمن مبادىء العلم والعقل والتفكير السليم أن لكل شيء سبب ووراء كل حادث مسبب فكيف يوقن ويجزم بأن أي من الأشياء والأدوات والأجهزة لها مخترعين ومصممين ومكتشفين حتى لو لم يرهم بعينه ؟! ويشكك ولو للحظة واحدة بخالق هذا الكون ومبدعه وفاطره وصانعه ومالكه ومدبر أموره بمن فيهم هذا الإنسان وما صنعه وأرضه التي يعيش عليها!.....

(قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) 14\10.

هل كبر هذا الكون الهائل أوقف تفكيره فلا يريد أن يكلف عقله حتى يعرف أهم وأكبر الحقائق وهي وجود خالق الكون ولماذا خلقه وما هي النهاية والمصير حتى يصل بتفكيره إلى أبعد حدود المعرفة فيعرف خالقه ووحدانيته

وكماله وأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويعرف الخلق كله المرئي والغائب وحقيقة كل منهماويعرف

الدنيا وحقيقتها ونهايتها ويعرف الموت وحقيقته ويعرف البعث والحساب ويعرف المصير الأبدي فإما الجنة أو النار

معرفة تنير له الطريق من لحظة معرفته وإلى اللا نهاية معرفة تنتهي بك إلى الجنة حيث السعادة الأبدية !.....

أم أنه رضي بالحياة الدنيا وبهذه السنوات القلائل التي يعيشها فيها فوظف لها كل تفكيره ومواهبه وطاقاته واهتمامه

فأغلق عينيه وأصم أذ نيه وحجم عقله وغفل عن معرفة الحقيقة كل الحقيقة لأي سبب كان كبرا أوعناداأوتقليدا

للآباء والأجداد أوللحزب أو للقوم والعشيرة أو الأصحاب أواستجابة لهواه أو لشياطين الإنس والجن ليتفاجأ

بمصيره البئيس التعيس في نار جهنم حيث العذاب الأبدي لأن خالقه لا يعذره وقد أعطاه من العقل والعلم والملكات

والمواهب والفطرة والرسل وبين له كل شيء فلا حجة ولا عذر لأحد وقد تبين الرشد من الغي والحق من الباطل

والنور من الظلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وربكم اعلم بمن هو أهدى سبيلا وكل نفس بما كسبت رهينة

(يَاأَيُّهَاالَّذِينَ كَفَرُوالَا تَعْتَذِرُواالْيَوْمَ إِنَّمَا تجْزَوْنَ مَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ)66\7 !.....

لقد تقدم العلم تقدما هائلا واستطاع الإنسان أن يغزو الفضاء ويسبر أغوار البحار والمحيطات وباطن الأرض

وسبر أغوار الذرة وتعرف على مكوناتها واستخرج الطاقة الهائلة التي تختزنها في نواتها وعرف أنواع القوى

التي تحكم سلوك المادة من الذرات وحتى المجرات !.....

**فعرف القوى النووية الضعيفة والقوية والقوى الكهرطيسية والجاذبية ولكل نوع منها مجالها وقوانينها الدقيقة**

**وهذه هي القوى الأربعة الوحيدة الموجودة في الكون المعروفة للعلماء حتى الآن ويحاولون العثور على القوة**

**الخامسة وربما يجدونها أو يجدون أنواع أ خرى من القوة كما يحاولون إرجاع القوى الأربعة المعروفة إلى**

**نوع واحد وقد نجحوا بتوحيد نوعي القوة الضعيفة والقوية وذلك في سعيهم الدؤوب للوصول إلى نظرية كل**

**شيء والتي تفسر لهم جميع ظواهر الطبيعة بدون استثناء !.....**

**لقد راقب العلماء بدقة عالية المادة في ظروف نوعية من هذه القوى الأربعة والقوى التي لم يعرفها العلماء بعد**

**لأنها موجودة في حال وجودها سواء اكتشفها العلماء أم لم يكتشفوها والحراة والضغط سواء في المخابر والتجارب**

**أوفيما صنعه من قنابل نووية اند ماجية تند مج فيها نواتين أوأكثرأوانشطارية تنشطر فيها النواة محررا في الحالتين**

**طاقة هائلة أوفيما يرصده في الشمس وفي الكون من الأقزام البيضاء أو الثقوب السوداء أو.....أو....**

**فلم تلد المادة ما ليس ببطنها ولم تتخلق مادة إضافية زائدة عن المادة الداخلة في التفاعلات بل تنقص كمية المادة**

**بعدها لأن جزءا منها يتبدد على شكل طاقة من الإشعاعات القوية أو على شكل جسيمات منطلقة كالأكترونات**

**والبروتونات والنترونات وغيرها !.....**

**يضبط ذلك كله قانون مصونية المادة بحيث أن كمية المادة الداخلة تساوي بالضبط كمية المادة الخارجة مع الطاقة**

**المتبددة والجسيمات المنفلتة دون زيادة أو نقصان هذا القانون يضبط تفاعلات المادة مع بعضها البعض في كل**

**الظروف وفي كل بقاع الكون دون خلل !....**

**فالمادة محفوظة لاتزيد ولا تنقص وإن تفتت وتناثرت أو تحول قسما منها إلى طاقة بشكل إشعاعات غاما**

**وهي إشعاعات كهرطيسية ذات طاقة عالية من الفوتونات أو إشعاعات بيتا من الألكترونات أو أشعة ألفا من**

**البروتونات أو أشعة من جسيمات أخرى كالنترونات مثلا!.....**

**فالمادة لا يمكن خلقها بمختلف الظروف والقوى المادية وهي مادة جامدة فما بالك بالروح التي هي سر الحياة**

**والتي لا يعرف عنهاالإنسان شيئا و لا يمكن أن يعرف لأنها خارج حدود حواسه وأجهزته!.....**

**فمن أين جاءت هذه المادة الهائلة التي تملأ الكون إذا؟! وهي عاجزة عن إيجاد نفسها بل هي مقهورة بقوانين**

**ونظام صارم لا تحيد عنه أبدا!.....**

**لا بد من قوة غير هذة القوى المادية أكبر وأقدر هي التي خلقت هذة المادة وخلقت القوى التي تضبط حركتها**

**وسلوكهاوفق قوانين دقيقة صارمة نعم إنها قدرة الله المطلقة التي لايعجزها شيءفهوسبحانه الذي خلق هذه**

**المادةمن العدم وأبدعها على غير مثال سابق ويمسك بها ويحفظها إلى الأبد أو يعيدها إلى العدم إذا أراد ذلك !....**

**إن وجود هذا الكون وتنوعه وانسجامه وتناسقه لهو دليل لايقبل الشك أبدا على صانعه الذي أحسن كل شيء خلقه**

لا يغفل عنه ولا يرده إلا ضال شقي محروم متكبر محتقر لعقله ونفسه مجيبا لشيطانه متبعا لهواه أو متعصبا لقومه

مهما بلغ من العلم المادي بل هو مناقضا للعلم الذي تعلمه الذي لا يقبل يحدوث شيء بلا سبب !.....

وحتى في العلم الحديث إذا أرادوا التحقق من مرور جسيم ذري ما فإنهم يضعون في طريقه أجهزة تكشف عن أثره

فيعرفون أنه قد مر من هنا با لفعل وإذا أراد المحققون التأكد من دخول إنسان مكان ما فإنهم يبحثون عن آثاره

وبصماته فالأثر يدل بالضرورة على صانعه !.....

وقديما قال الأعرابي بفطرته السليمة وعقله المتحرر من التقليد والعصبية والهوى "البعرةتدل على البعير وآثار

الأقدام تدل على المسير أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا يدلان على اللطيف الخبير"بلى والله يدلان على

الخالق سبحانه إنه الاستدلال العقلي السليم الذي يوصل صاحبه إلى الحقيقة الكبرى بل هي أم الحقائق فلولا الخالق

لما وجدت المخلوقات !.....

فسبحان الذي خلق هذا الكون الهائل الواسع بأرضه وسماواته وكائناته بهذا التنوع والتنظيم والروعة والدقة والجمال

بقدرته وقهره بقهره فكل شيء فيه من الذرة إلى المجرة تسير وفق ما أراد لها خالقها بقوانين صارمة في منتهى

الدقة لاتحيد عنها أبدا إلا بإذن خالقها وصانعها كما يحدث في المعجزات التي يؤيد بها الله سبحانه وتعالى رسله

لتكون دليل صدق على رسالتهم وأنهم حقيقة مرسلون من عند الله كما حدث للنبي ابراهيم عليه الصلاة والسلام

**إذ أمر الله سبحانه النار المحرقة الهائلة أن تكون بردا وسلاماعليه ولو لم يقل وسلامالأهلكه بردها فانظر كيف عطل**

**الله سبحانه وتعالى القوانين التي أودعها في هذه المواد المحترقة عندما أمرها خالقها بذلك وانشقاق البحر لموسى**

**عليه الصلاة والسلام وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه الصلاة والسلام وكما حدث لسيدنا محمد عليه الصلاة**

**والسلام من معجزات كثيرة مثل انشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه والإسراء والمعراج !..**

**وكثيرة هي معجزات الأنبياء وقد عاصرهم أقوامهم ورأوا معجزاتهم وتواترت أنباءهم بحيث يستحيل أن ينكر**

**وجودهم ومعجزاتهم أحد وقدأرسلهم الله سبحانه لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فهو كأنمايقول**

**لهم إضافةإلى خلقي الذي تستدلون به علي فقد أرسلت لكم رسلا منكم أيدتهم بالمعجزات والكتب لأوكد لكم**

**وجودي واني أمرتهم أن يبلغونكم ما أريده منكم فلا حجة لإحد بعد ذلك ولا عذر!.....**

**فهذاالقرآن الكريم المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة آخر كتاب وآخر رسالة من الخالق سبحانه وتعالى إلى خلقه في**

**إشارة واضحة و قوية إلى قرب نهاية هذه الحياة الدنيا وهو كلام الله المعجز بكل حرف فيه يؤيده العلم بكل تقدمه**

**واكتشافاته كما يؤيد الحديث الصحيح الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم !.....**

**ولا غرابة في ذلك لأن الذي أنزل القرآن والحكمة على رسوله هو الخالق سبحانه لهذا الكون وهو من وضع قوانينه**

**وأحكامه فلا بد أن يأتي العلم مصدقا بدقة تامة لكل ما أخبر الله سبحانه فيهما من آياته في خلقه!....**

**ولا يمكن أن يعارض العلم القرآن وصحيح الحديث مهما تقدم وتطور أبداومن يدعي مثل ذلك فهو مفتر وكاذب**

**والتعارض الذي يدعيه إنما هو في سوء فهمه وتحليله أوفيما يدعيه فالعلم لا يمكن إلا أن يوافقهما فكلهم من**

**مصدر واحد هو الخالق سبحانه وتعالى !.....**

**وكم دعا القرآن والحديث الإنسان إلى العلم والتعلم والبحث والنظر بل وجعله فريضة على كل مسلم فالآيات والأحاديث**

**الواردة في ذلك كثيرة جدا ليرى الإنسان آيات ربه وقدرته على كل شيء فمن يخلق كل هذا الخلق الهائل المرئي منه**

**وغير المرئي من العدم ويمسك به إلى الأبد أو يفعل به ما يشاء ويخلق غيره ما يشاء ويبدل قوانينه وأنظمته كما**

**يشاء ومتى شاء لهو قادر على كل شيء !.....**

**وإن هذا الخالق سبحانه وتعالى لا بد أن يكون متصفا بكل صفات الكمال المطلقة من العلم والقد رة والإرادة والقوة**

**والسمع والبصر والحياة وغيرها مما يتصف به سبحانه وتعالى ولا بد أن يكون منزهاعن كل نقص أو عجز أو جهل**

**وعن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى وإلا لما كان إلها ولما أستطاع أن يبقى بذاته فضلا عن خلقه !.....**

**وأن صفات الكمال الإلهية المطلقة التي لا يحدها حدود لا بد أن تكون مجتمعة فيه سبحانه وتعالى وحده فهي لا تقبل**

**التفرق والتعدد وإلا انتفت صفة الكمال والإطلاق عنها ولكانت محدودة فلا تجتمع صفات الكمال المطلقة مع صفات**

**محدودة ناقصة فمحال أن يجتمع الكمال مع النقص ولا بد من اجتماع كل صفات الكمال المطلقة فيه سبحانه وتعالى**

**وانتفاء كل نقص وعيب عنه سبحانه وتعالى !.....**

**فلو فرضنا جدلا وجود إله آخر أو أكثر يتصفون جميعهم بكل هذه الصفات فهذا يقتضي تشابههم مئة بالمئة بذواتهم**

**وصفاتهم وأفعالهم وخلقهم الذي يخلقونه وهذا يقتضي جهل كل منهم بالآخر جهلا تاما والجهل نقص وعيب خطير**

**يتنافى مع الألوهية والكمال أوعلم ومعرفة وإحاطة كل منهم بالآخر إحاطة تامة وهذا بحد ذاته نقص بحق كل منهم إذ**

**يجعله مقهورا مراقبا مخترقا مكشوفا بشكل كامل للإ له الآخر أو الألهة الآخرين لا يستطيع أن يتميز بأي شيء عنهم**

**ولكانوا عبارة عن نسخ متشابهة /100/ بالمئة وهذا يجعل منهم مخلوقين إذ كيف وجدوا بهذا التطابق التام فالكمال**

**المطلق لا يتكرر أبدا لأن التكرار يتنافى مع الكمال فالتكرار نقص فاضح ودليل على أنهم مخلوقين!..**

**وفي حال تميزوا عن بعضهم إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسدت السموات والأرض !...**

**وهذا كله من باب الفرض المستحيل الذي لايمكن وجوده أبداإلا في الأوهام والشكوك والتخيلات الفاسدة !.....**

**فالإله لا يمكن إلا أن يكون واحدا متصفا بكل صفات الكمال ومنزه عن كل النقائص والعيوب موجود بذاته وصفاته**

**ابتداءا من الأزل وباق إلى الأبد غني بنفسه فهوالأول ليس قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء وهو الظاهرفليس**

**فوقه شيء وهو الباطن فليس دونه شيء وهوالخالق لكل ما سواه من الزمان والمكان والمخلوقات وكل الكون**

**وما فيه مما نعلم ومما لا نعلم خلقها بقدرته وقهرها بقهره وأحاط بها بعلمه !.....**

**ولا يمكن أن يكون مخلوقا فصفات الكمال المطلقة لا يمكن أن تكون مخلوقة فليس فوقها شيء ولا ينقصها شيء**

**ولا يعتريها النقص ولا الزيادة ولا التغير فهي كاملة بشكل مطلق ولايحتملها مخلوق عاجز مفتقر إالى غيره وهي**

**مصدر كل ما سواها ولاتوجد إلا في الإله الواحد الخالق لكل ما سواه !..**

**وهي لاتشبه صفات المخلوقين بأي حال كما أن الخالق سبحانه لا يشبه المخلوقين فسمع الله وبصره وقدرته وإرادته**

**وعلمه وقوته وكل صفاته تختلف تماما عن مثيلاتها في المخلوقين مهما بلغواومهما كانوا من الملائكة أوالإنس**

**أوالجن أوالسموات أوالكواكب أوالنجوم أوالذرات وغيرها من الخلق فالله سبحانه وتعالى هو خالق هذه المخلوقات**

**وخالق القوى والصفات التي تتمتع بها والمخلوق ليس كالخالق فصفاتهم مهما بلغت محدودة مخلوقة مقهورة بقهر**

**خالقها لهاوضبطه لها بأحكام وقوانين صارمة دقيقة لا تحيد عنها وإحاطته بخلقه إحاطة تامة فلا يحدث شيء في**

**الوجودإلا بإذنه وعلمه وإرادته !.....**

**ولايمكن للمخلوق أن يحيط بالخالق أو صفاته لأن المخلوق محدود بكل صفاته والخالق كامل كمالا مطلقا بكل صفاته**

**بل أن المخلوق لا يستطيع أن يحيط إلا بالقليل من العلم وبما يتناسب مع قدرته المحدودة وعقله المحدود فلا يزال**

**يجهل الكثير الكثير عن نفسه وعن المخلوقات والكون والمادة التي تحيط به !.....**

**بل أنه لا يستطيع معرفة كنه المادة التي خلق منها وخلق منها هذا الكون فهو لايستطيع أبدا معرفة ماهية الجسيمات**

الأولية التي تشكل ذرات العناصر المادية مثل الإلكترون أو البروتون أو النترون أو الفوتون أو أي جسيم آخر حتى لو فرضنا أن كل هذه الجسيمات أو بعضها مركب من جسيمات أصغر حتى نصل إلى الجسيمات الأولية غير المركبة وغير القابلة للإنقسام فما هي المادة التي خلقت منها هذه الجسيمات لا أحد يعرف ولا يمكن أن يعرف فالسطح الخارجي لهذه الجسيمات هو الحد الفاصل بين المجهول الذي بداخله والذي لايمكن لأحد أن يعرف عنه شيئا إطلاقا وبين المعلوم الذي يمكن التعرف عليه وهو سلوك هذه الجسيمات وما يتركب منها من جسيمات أكبر وما يتكون منها جميعا من ذرات العناصر المادية المختلفة التي خلق منها الكون بكل كواكبه ونجومه ومجراته وسماواته وكل شي فيه والقوانين التي تضبط سلوك هذه المخلوقات من أصغرها وحتى أكبرها وعلاقة بعضها مع بعض فهي جمبعها مزودة ببرامج دقيقة وضعها فيها خالقها سبحانه وتعالى لا تستطيع أن تحيد عنها إلى غيرها إلا بإذن خالقها سبحانه وتعالى وكما يأمرها بالضبط فجميع المخلوقات مبرمجة من خالقها الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وأحسن كل شيء خلقه فعملية الخلق لا يمكن أن يدركها أو يتقنها مخلوق عاجز لأنه لايملك المؤهلات لذلك فهي من اختصاص الخالق الذي يملك كل صفات الكمال المطلقة غير المحدودةولا المفتقرة إلى غيرها !.....

فأحرى بمخلوق عاجز مفتقر لا يستطيع معرفة المادة التي خلق منها ألا يتطاول على مقام الربوبية فيحاول عبثا أن يعرف كنه الخالق سبحانه وتعالى أوأن يعرف كيفية الخلق أويحاول عبثا أن يدرك صفات الخالق أو يحيط بها أو

**يخضعها لأوهامه وتخيلاته فبعضهم يشبهها بصفات خلقه وبعضهم يعطلها لأنه لايستطيع ولن يستطيع أن يحيط بها**

**وليس مطلوبا منه ذلك فليس للعقل المخلوق الناقص أن يحيط بالخالق الكامل كمالا مطلقاولكنه الغرور والكبر الذي**

**يدفع الأشقياء من الناس إلى إقحام عقولهم المريضة فيما ليس من اختصاصها أبدافضلوا وأضلوا واختاروا لأنفسهم**

**الضلال وما يترتب عليه من الجزاء في الآخرةوهو العذاب الأبدي في نار جهنم والعياذ بالله !....**

**أما الموفقين من الناس أصحاب العقول الحرة المتجردة من الهوى والتبعية والتقليد الأعمى والعناد والكبر والغرور**

**فإنهم يؤمنون بوجود الخالق ووحدانيته وصفاته وأسمائه دون تشبيه أوتعطيل فهم يعرفون مقام الربوبية عن علم**

**ويقين وبصيرة واستسلام لهذا الخالق وتوحيده في ربوبيته والوهيته وصفاته وأسمائه فهو وحده االرب الخالق لكل ما**

**سواه من الموجودات وهو وحده المستحق للعبادة بكل أشكالها وفق ما أمر به عباده في كتابه وعلى لسان رسوله**

**وهو الإله الذي ليس كمثله شيء وهو السيمع البصير فعرفوا الحق والتزموه وعملوا به فأرضوا خالقهم ونالوا**

**مكافأته وهي السعادة الأبدية في جنات النعيم اللهم اجعلنا منهم في الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين آمين!...**

**----------**

# مراحل الطريق

# حياتك من الصفر إلى اللانـهاية

**هل سألت نفسك لماذا خلقك الله في هذه الدنيا ؟ .....**

**هل فكرت في نفسك وتأملتها وعرفت الإمكانات الهائلة التي أودعها الله فيك ؟.....**

**وكيف ميزك الله وكرمك على سائر المخلوقات وجعلك في أحسن تقويم سميعا بصيرا عاقلا حرا مختارا لما تريد!؟.....**

**وسخر لك هذا الكون الواسع بأرضه وسماواته وكائناته وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة لا تعد ولا تحصى؟ .....**

**وأعطاك من العقل والعلم ما تستطيع أن تكتشف به الخير الكثير الذي أودعه الله فيك وفيما سخره لك وكذلك الشر**

**المستطير الذي جعله الله فيك وفيما سخره لك وترك لك حرية الإكتشاف والإختيار والتصرف ؟!.....**

**أما سألت نفسك لماذا كل هذا التميز والتكريم والحرية وكل هذا الكون الهائل سخره لك بكل ما فيه ؟!.....**

**وأنت تسرح وتمرح في هذه الحياة وتفكر وتخطط وتعمل بكل ما تستطيع لتسعد بحياتك وتهنأ بسنوات عمرك المحدودة!..**

**ألا يستحق منك ذلك وقفة جادة مع نفسك مع عقلك مع قلبك لتعرف قصة خلقك والغاية والهدف الذي خلقك الله له ؟...**

**وما هي نهايتك ومصيرك ؟.....**

**هل تظن أنك خلقت لتعيش في هذه الدنيا كما يحلو لك وكما تريد تأكل وتتمتع ثم يطويك الموت إلى غير رجعة؟!....**

**هل هذه السنوات المعدودة التي تعيشها تلهث وراء شهواتك وأحلامك ورغباتك هي كل قصتك؟!.....**

**لو كان الأمر كذلك لكان لكل إنسان أن يعيش كما يحلو له طالما أن الموت نهايته الأبدية وأنه غير محاسب على عمله!.**

**ولتساوى الناس تحت التراب الأخيار منهم والأشرار والظالمين والمظلومين و الضحية والجلاد.....**

**بل لكان الشاطر والمحظوظ منهم من يتمتع بحياته غاية الأستمتاع مهما أساء ولو على حساب البشرية كلها فلا حسيب ولا رقيب عليه!.....**

**هل تظن أنك قد خلقت هكذا عبثا دون دور ومسؤولية ومهمة مقدسة اوكلت إليك وقد جعلك الله اكرم مخلوقاته ؟...**

**بل جعلك خليفة له في أرضه ؟ .....**

**هيهات وحاشا لله أن يعبث فيتساوى عنده الخير والشر ومن يفعلهما دون أن يجازي أهل الخير خيرا وأهل الشر شرا ليحقق عدالته في خلقه!.....**

**(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ* فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ*)23\115*116**

**فأنت مخلوق للإختبا ر والإختيا ر:**

**بين أن تعرف ربك وخالقك ولماذا خلقك وما هي نهايتك ومصيرك وما الذي يريده منك؟!..**

**وبين ألا تعرف فتكتفي بهذه السنوات القلائل التي تعيشها في الدنيا وتجهل أو تتجاهل ما بعدها من حياة أبدية!.....**

**بين أن تقبل بالدين الذي أنزله الله وارتضاه دينا لكل الناس وبين أن تدين بدين غيره وتتخذ إلها غيره !.....**

**بين العبودية لخالقك ومالكك فتعرف قدرك وتنجو بنفسك وبين العبودية لمخلوق مثلك أو عبدا لهواك وشهواتك**

**فتحتقر نفسك وتخسرها إلى الأبد!.....**

**بين الخير والشر بين الحق والباطل بين النور والظلام بين العلم والجهل بين السعادة والشقاء بين الإسلام والكفر بين الهدى والضلال!.....**

**بين الجنة ونعيمها الأبدي وبين النار وعذابها الأبدي!.....**

**فبمجرد أن خلقك الله إنسانا فاعلم أنك مقصود بهذا الإختبار وإلا لما خلقك أصلا !.....**

**أو لخلقك شيئا آخر بلا حرية ولا اختياروﻻ تكليف ولا ثواب ولا عقاب كبقية الكائنات الأخرى من حولك!.....**

**فحذار أن تتجاهل أو تتغافل أو لا تبالي بالإختبار أوبالجزاء المترتب على اختيارك قبل موتك كي لا تندم حيث لا ينفع الندم !.....**

**بادر إلى ذلك قبل فوات الآوان وضياع الفرصة لإنها لن تتكرر بعد ذلك أبدا!.....**

**والزمن لا يقف لينتظر أحدا أبداوهو يدفع الناس دفعا إلى نهايتهم ثانية بثانية وساعة بساعة ويوما بيوم دون توقف !.**

**ولك مطلق الحرية في الإختيار. ولكن الجزاء من جنس العمل!! والأمر جد وليس بالهزل!.....**

**فأنت مطلوب للعدالة الإلهية ليحاسبك على اختيارك وعملك ودينك إن خيرا فخير وإن شرا فشر!.....**

**وسيحضرك إليه شئت أم أبيت كما أحضر قبلك المليارات من البشر!.....**

**وسيحضر الجميع دون استثناء حتى آخر بشر يخلقه الله كل في موعده لايتقدم ساعة ولا يتأخر !.....**

**ماذا لوكنت مطلوبا لرئيس دولة لأنك معارض له يريد البطش والتنكيل بك تطاردك رجا له ومخابراته وأنت موقن أنهم سيقبضون عليك هل يهدأ لك بال ؟! وهوإنسان مثلك لا فضل له عليك!.....**

**فما بالك برب العالمين وهو يراك ويسمعك في كل لحظة وهو خالقك ومالكك ومطعمك ومسقيك وأنت معارض ومعا ند ومحارب له وهو لا يريد إلا خيرك وسعادتك في دنياك وآخرتك ولم تنتهي من ذلك حتى جاءتك ملائكته لإحضارك!....**

**فاسمع ماذا يقول:**

**(كلا لئن لم ينتهي لنسفعن بالناصية * ناصية كاذبة خاطئة* فليدع ناديه* سندع الزبانية) 96\ 15.16.17.18!...**

**تهديد ووعيد تنخلع له القلوب والأفئدة لمن يعاند ربه وخالقه ولم ينتهي ومات على ذلك!.....**

**فانتهي طالما أنك لا تزال تسمع وتبصر وتفكر وتختار والأمر بيدك قبل أن تأتيك ملائكة الموت فيخرج الأمر من يدك إلى غير رجعة ! .....**

**فا حذ ر هذه النهاية المأساوية بل بداية اللا نهاية لهذه المأساة !.....**

**وسياخذ من يفعل ذلك من جبهته من مقدم رأسه مركز القرار الخاطىء الذي اتخذه بكفره ومعاندته لربه فليدع من ينقذه من زبانية جهنم!..**

**فلا تنسى الموت وسكراته فإنه ملاقيك لا محالة ولا تنسى غرغرتك حين تبلغ روحك الحلقوم فلا أحد يستطيع ردها إليك!...**

**تذكر دائما هذه اللحظة الفارقة بين دنياك وآخرتك بين فرصتك المنتهية في الاختيار وبين بداية جزاءك الأبدي!...**

**فإلى كل مولود من نسل آد م أكرمه الله بشرف خلافته في الأرض.....**

**فخلقه إنسانا سميعا بصيرا حرا عاقلا مفكرا في أحسن تقويم.....**

**ولم يخلقه حجرا أو شجرا أو حيوان أو أي شيء آخر لا عقل له ولا حرية ولا اختيار.....**

**إلى من حمل أمانة التكليف والتشريف وأبينها السموات والأرض والجبال وأشفقن منها.....**

**إلى من أشهدهم الله على أنفسهم قبل أن يولدوا ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا .....**

**فكان كل مولود منهم يولد على الفطرة يعرف ربه ثم أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.....**

**إلى من خلقه الله ليعبده طائعا غير مكره عارفا قدر ربه وعارفا قدر نفسه.....**

**ليفوز برضا ربه ودار كرامته الجنة دار السعادة الأبدية جزاء اختياره .....**

**إلى الرجال والنساء والصغار والكبار مهما كان دينهم وعملهم وموقعهم في هذه الحياة .....**

**إلى الأبيض والأسود والأصفر والأحمر وأي لون وبأي لغة تكلم وبأي لسا ن .....**

**فالناس كلهم سواسية كأسنان المشط ثم يتفاوتون بالدين الذي يعتنقون وبالعمل الذي يعملون!.....**

**فأربحهم وأسعدهم وأعقلهم وأكرمهم عند الله أتقاهم له وأعرفهم به!.....**

**وأخسرهم وأشقاهم وأغباهم وأحقرهم عنده من أعرض عنه وهو خا لقه وما لكه ورضي بالعبودية لمخلوق مثله!..**

**فانظر إلى دينك وعملك.....وقل ما دينك أقل من أنت ؟ وقل لي ما عملك أقل لك كم أنت ؟!.....**

**إلى من يقرأ و يسمع ويفكر باحثا عن الحق راغبا فيه لينجو بنفسه فماذا بعد الحق إلا الضلال؟!.....**

**إلى من أعطاه الله الحرية في الأختيار اختبارا له فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر !.....**

**ولوشاء الله لآمن من في الأرض كلهم جميعا ولو شاء لجعلهم أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم!**

**فقد سبق في علمه سبحانه أن خلقا سيخلقهم وهم الإنس والجن ويترك لهم حرية الاختيار بين الكفر والإيمان!.....**

**بعد أن يرسل إليهم رسلا منهم يهدونهم صراط الله المستقيم يؤيدهم بمعجزات بينات تصديقا لهم .....**

**لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل !.....**

**منهم من يختار الإيمان به ومنهم من يختار الكفر به فاقتضت عدالته وحكمته أن يجازي كل فريق بما يستحق!**

**فكان الناس فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير!.....**

**فمن عدالته ورحمته أنه لا يعذ ب حتى يبعث رسولا!.فما من أمة إلا خلا فيها نذير!.....**

**فأرسل رسله تترا كل رسول إلى قومه خاصة بلسانهم ليبين لهم .....**

**أن الله إله واحد لا إله غيره ولا شريك له ولا ند له ولا بنين ولا بنات ولا والد ولا والدة ولا صاحبة .....**

**خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل!له ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء وهو على كل شيء قدير!.....**

**فكل ما سواه ملكه وخلقه وصنعه خلقها بقدرته وقهرها بقهره وأحاط بها بعلمه لا يشاركه فيها أحد!.....**

**فله الخلق والأمر!.....**

**وهو وحده الإله المستحق للعبادة كما أمر لا يشاركه فيها أحد من خلقه كائنا من كان فالمخلوق لا يستحق أن يعبد**

**وليس أهلا لذلك ولم يجعل الله من دونه آلهة يعبدون أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟! أفلا تذكرون ؟!....**

**(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) 51\56.....**

**والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأفعال والأقوال والنوايا والتفكير والمعتقد و كل ما يدخل في دائرة**

**اختيارك !.....**

**ولا فضل ولا قدر ولا مكانة لأي مخلوق إلا بالقدر والمكانة التي تفضل الله بها عليه !.....**

**فلا يقدر بأعلى ولا أقل من القدر الذي وضعه الله فيه ! ملكا مقربا أو نبيا مرسلا أو أي مخلوق كان!..**

**فليسوا إلا عباد أمثالكم! لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا !.....**

**وأن لله الأسماء الحسنى والصفات العلى والكمال كله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير!.....**

**لا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أسماءه فكل ما خطر ببالك فهو أعلى وأعز وأجل وأكمل من ذلك !.....**

**فلا تبحث له عن شبيه فتصفه بما لا يليق به أو تنفي عنه صفات لا يتخليها عقلك المحدود فليس الخالق كالمخلوق!.**

**وليس الكمال كا لنقص فاعرف قدر ربك واعرف قدر نفسك !.....**

**ولا تكلف عقلك ما لا طاقة له به فتضل وتهلك!.....**

**فتتخذ لنفسك إلها آخر على هواك أنت من يحدد صفاته وأسمائه غير الإله الحق الذي لا يوصف إلا بما وصف به نفسه**

**ورسوله دون تشبيه أوتحريف أوتعطيل!.....**

**فالله (لا إله إلا هو لايحيطون به علما) ولا يتأتى لهم ذلك فما اوتيتم من العلم إلا قليلا !.....**

**(وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)17\36!.....**

**وأن الجنة حق والنار حق والحساب حق والنبيون حق والملائكة حق ومحمد حق!.....**

**وكل ما أخبر الله به عباده عن نفسه ومن أنباء الغيب في كتبه وعلى لسان رسله فهوالحق فالذي يخبرك هو الخالق**

**وهو الصانع ....ولا ينبئك مثل خبير! ومن أصدق من الله قيلا ؟.....**

**هذا ما أمر به كل رسول قومه أن يعلموه عن بصيرة ويقين!.....**

**لم ولن يتغير منها شيء فهي حقائق ثابتة با قية أبدا لا تتغير!.....**

**وهذا هو جوهر كل الأديان السماوية بدون استثناء!.....**

**هذه هي الحقيقة الكبرى بل أم الحقائق ...وهي العقيدة الصحيحة الثابتة التي أمر كل إنسان باعتناقها عن علم ويقين**

**وبصيرة !.....**

**من لدن آدم مرورا بالأنبياء والرسل وحتى أخر إنسان في البشرية وهي معنى لا إله إلا الله!.....**

**هي أن تسلم لربك وتعترف له بحقه بالربوبية والعبادة وبأسمائه وصفاته كما اخبرك دون تشبيه أوتعطيل أو تحريف!...**

**وهي التي مات عليها النبيون والرسل وأوصوا بها بنيهم ومن أرسلوا إليهم ألا يموتوا إلا وهم مسلمون!.....**

**وهي التي أخبر محمد صلى الله عليه وسلم الصحابي معاذ بن جبل أن الناس يدخلون بها الجنة فهي حق الله عليهم ومن حقهم عليه ألا يعذب من لا يشرك به شيئا!.....**

**وهي بطاقة دخول الجنة فاحرص على أن تكون معك تلقى بها ربك خالصا من قلبك ليدخلك بها الجنة!.....**

**فلا يجوز انكار أي منها أو الشك بها لأن ذلك تكذيبا لله يستوجب عذابه وغضبه!.....**

**(فالذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون)40\70!**

**وياله من تهديد ووعيد فانظر من الذي يهدد ؟!...**

**وأما العبادات وكيفيتها والمعاملات بين الناس فتختلف بحسب الزمان وبما يتناسب مع حالهم من الوعي والتطور والتنظيم وتشابك وتعقد العلاقات فيما بينهم وبما يحقق مصالحهم! فالله أعلم بما يصلح خلقه قي كل زمن!.....**

**ولأن الإسلام هو آخر هذه الأديان السماوية جعله الله للناس كافة فختم برسوله الأنبياء فلم يكن معه نبي ولن يكون بعده نبي إلى قيام الساعة!.....**

**فمن بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا عذر لأحد باتباع غيره من الأنبياء قبله أو من أتباعهم !.....**

**وإلا لما بعثه أصلا بل لو كان الأنبياء أو أحدا منهم حيا في زمنه لما وسعه إلا أن يتبع محمد!.....**

فقد أخذ الله ميثاقهم وعهدهم على ذلك !.....

(وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ

أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ)3\81!.

فالدين دين الله هو الذي يفرضه والرسول ليس إلا مبلغا للناس هذا الدين وهوأول الدائنين به !.....

فالرسول لا يبلغ إلا ما أوحي إليه دون زيادة أو نقص أو تحريف أو تبديل أو نسيان أوخطأ فقد عصمهم الله من ذلك

والله عز وجل لا يسمح لأحد أن يتقول عليه ولو كان نبيا !.....

(ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما من أحد منكم عنه حاجزين)69\46!.....

فالدين عند الله الإسلام من بعد أن فرضه وبلغه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم خير بلاغ !.....

(فمن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين )3\85!.....

ولأنه الدين الخاتم فقد تكفل الله بحفظ كتابه القرآن الكريم وبحفظ سنة نبيه لتقوم بهما الحجة عليهم إلى قيا م الساعة

وبما يضمن لمن يتمسك بهما النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة !.....

فهما المنارة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إ لا هالك!.....

وكلاهما وحي من الله فهو الذي أنزل الكتاب والحكمة ! .....

فالقرآن كلام الله عز وجل أوحاه الله إلى رسوله عن طريق أمين الوحي جبريل فنزل به على قلب الرسول ليكون من

المنذرين بلسان عربي مبين في ثلاث وعشرين سنة(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)15\9!.....

وهو رسالة الخالق إلى كل إنسان من لدن محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة هو الحق كله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو النور كله والهدى كله وتبيانا وتفصيلا لكل شيء وحبل الله المتين وصراطه المستقيم !...

والسنة كلام رسول الله أوحاه الله إليه إلهاما فهو لا يقول إلا حقا يحبه الله ويرضاه.! .....

وقد قيض الله رجالا حفظوا كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وميزوا بين الضعيف والمكذوب بقواعد وشروط صارمة لا توجد إلا في علم الحديث وهذا من فضل الله على الناس كافة إذ تكفل لهم بحفظ كتابه وسنة رسوله !.....

ولو لم يتكلف الله بحفظ دينه لانتهى التكليف باندثار الدين الصحيح وانتشار التحريف كما حدث في الديانات السماوية من قبله لأن الله لم يتكفل بحفظها فانبرى لها المجرمون يكتبون الكتاب بأيدهم ويبد لون كلام الله ويحرفونه من بعد ماعقلوه ويحللون ويحرمون ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون!.

فضلوا وأضلواوجعلوا من أنفسهم أربابا من دون الله للأشقياء والأغبياء من الناس ليحشرهم الله جميعا يوم القيامة!

(فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون)37\33...( إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون )37\35!...

كذلك يفعل الله بالمجرمين !....وهل يجزون إلا ما كانوا يعملون؟!.....

فإلى الذين أسلموا لربهم وآمنوا به عن علم ويقين وبصيرة.....

أقول لهم قد عرفتم الحق فالزموه واعملوا به وتمسكوا به وعضوا عليه بالنواجذ حتى تلاقوا به ربكم وهو عنكم راض فهو صراط الله المستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله!.....

فمعرفة الحق وحدها لا تكفي لابد من الأستمساك به والثبات عليه عقيدة وقولا وعملا.....

**فماأكثرمن عرفوه ثم تركوه كبرا أو تقليدا أو تعصبا أو إهمالا أو كراهية أو استجابة لإعداء الله أولأي سبب كان!.**

**(فآمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ... فاستحبوا العمى على الهدى) !.....**

**فكان مثلهم ( كمثل الحمار يحمل أسفارا )!.....**

**(لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) فما نفعهم ما عرفوا من الحق فلا يدخلهم جنة ولا يقيهم نارا !.**

**وإلى الذين أعرضوا عن الحق أو لم يعرفوه بعد ولم يكلفوا أنفسهم التعرف عليه لأي سبب كان!.....**

**تقليدا أو تعصبا أوحمية أو كراهية أو كبرا أو عنادا أو استخفافا أوهوا أوغفلة أو.....أو.....**

**الذين لم يستجيبوا لربهم بعد ولم يسلموا له ولم يتبعوا الرسول الخاتم الذي أرسله لهم والدين الخاتم الذي شرعه لهم**

**وارتضاه دينا لكل الناس إلى يوم القيامة فلا يقبل دينا غيره من أحد كائنا من كان !.....**

**إلى الذين يدعون انهم من أتباع النبي موسى أو عيسى أو داوود أو أي نبي كان قبل محمد عليهم جميعا صلوات الله**

**وسلامه لقد انتهت رسالاتهم وحرفت الكتب التي أنزلت إليهم فبعث الله سبحانه وتعالى محمدا بدين جديد وأخير إلى**

**يوم القيامة لكل الناس ولن يقبل غيره من أحد أبدا هو في المعتقد كباقي الأديان من قبله نماما والاختلاف في الأحكام**

**والعبادات والمعاملات التي تتغير من زمن لآخر والله أعلم بما يصلح خلقه وقد جعل في الإسلام ما يحقق مصلحة خلقه**

**على أتم وجه إلى قيام الساعة فاجعلوا ولاءكم وطاعتكم لله خالقكم فهو من يحدد لكم دينكم الذي تدينون به وليس أنتم**

**( قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) 16\49**

فالدنيا أشبه بمدرسة أو جامعة الناس طلابها والرسل أساتذتها ومعلميها والأديان التي أنزلها الله عليهم هي مناهجها ودساتيرها وأحدث وآخرهذه المناهج هو الإسلام الذي أرسل به محمد صلى الله عليه وسلم أحدث وآخر الأسا نذة والمعلمين وكل الناس مطالب باتباعه فمن أطاعه د خل الجنة ومن عصاه د خل النار خالدا فيها أبدا !.....

وإلى الذين لا يزالون يعبدون من دون الله بشرا أو حجرا أو بقرا أوفئرا أوشمسا أو كوكبا أو شيطانا أو نبيا او وليا أوملكا أو كهنة أو سحرة أو هوا أوشاهدا أو غائبا أوحيا أو ميتا أو أي شيء آخر مهما كان !...

إنهم عباد أمثالكم من خلق الله لا يستحقون العبادة فكيف تسوون بينهم وبين خالقهم وخالقكم وخالق كل شيء بأي عقل وبأي حق وبأي علم ترتكبون أعظم ذنب وأعظم جرم وأعظم ظلم بحق أنفسكم بكفركم وبإشراككم بربكم أحدا من خلقه أو باتخاذه إلها من دونه فإنكم لا تضرونه شيئا وإنما تضرون إنفسكم وأنتم تعلمون حكم الله في ذلك:

(إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) 5\72

وسيتبرا منكم هؤلاء الذين جعلتموهم آلهة من دون الله :

(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ* فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ*هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ*) 10\30*29*28

(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ*قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ) 34\40*41

(وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ *مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) 5\116*117

**وإلى الذين شغلتهم الشهوات من النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث !....**

**وشغلتهم التجارة والعمل والسياحة والسفر واللهو واللعب والسلطة والجاه!.....**

**فغرتهم الدنيا بزخرفها وحلاوتها وخضرتها ومتاعها وبهجتها فكانت أكبر همهم ومبلغ علمهم!.....**

**وغرتهم الأماني وغرهم بالله الغرور!.....**

**الذين لا يرجون لقاء ربهم ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ! والذين هم عن آيات ربهم غافلون!.....**

**فاذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا واستمتعوا بها وشغلتهم السنوات القلائل عن الخلود الدائم !.....**

**فانشغلوا بالخلق عن الخالق!...وبالدنيا عن الآخرة!....**

**ونسوا أو تناسوا أن الدنيا بما فيها إلى خراب وزوال ونهاية محتومة !.....**

**حتى جاء أمر الله!.....**

**(حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا**

**كأن لم تغن بالأمس) 24\10.....**

**فتفنى بناسها وكائناتها وبيوتها وقصورها وأسواقها وآثارها ومدنها وحدائقها وغاباتها وبحارها وأنهارها**

**وجبالهاوكل ما فيها!.....**

**فالدنيا ليست دار هناء وراحة وقرار بل هي دار عمل وابتلاء و اختبار وهي سنوات معدودة وحياة محدودة!.**

**وأشد الناس بلاءا فيها الآنبياء ثم الأمثل فالأمثل !.....**

فتوقع فيها كل شيء الصحة والمرص ..الغنى والفقر ..الراحة والتعب ..الفرح والحزن.. الخير والشر!....

الأمن والخوف ....وكلها ابتلاءات لك!.....

أتجزع أم اتصبر ؟! أتشكر أم تكفر؟! اتتواضع أم تتكبر؟!أتتغا بى أم تفكر؟أتنسى ربك أم تذكر؟!.....

هكذا أرادها الله فلو كانت تساوي عنده جناح بعوضة ما سقى منها كافرا جرعة ماء!.....

وهي فترة محدودة يقطعها عليك الموت الذي يحيط بك من جانب !وتقترب إليه كل يوم أكثر!.....

فلا تدري متى وكيف وأين يصيبك فيأخذك فهو مدركك لا محالة فلا نجاة منه ولا مهرب!.....

ولا تقديم ولا تأخير فتنتهي فرصتك وتواجه مصيرك فتندم حيث لا ينفعك الندم!.....

وأن فترة الجزاء لا نهاية لها تحيا فيها خالدا مخلدا  فإما جنة أبدا وإما نار أبدا !.....

فمن يبيع آ خرته بدنياه ؟! من يبيع الجنة بالنار؟!من يبيع النعيم المقيم بالعذاب المقيم؟!.....

هي والله صفقة خاسرة بل هي أكبر وأخطر خسارة في حياتك فهي خسارة أبدية ؟!.....

فحذار أن تغامر بنفسك هذه المغامرة الرهيبة وتتخذ القرار الخطأ وتسلك الطريق الخطأ !.....

فينتهي بك في هذا المصير الأسود!.....

حذار أن تسلم نفسك وقلبك وعقلك وسمعك وبصرك لإحد غيرك يقرر مصيرك الأبدي ويتخذ القرار عنك !....

القرارالجهنمي  الذي لا رجعة فيه الخلود في النار !.....

ولو كان أقرب المقربين إليك أبوك أوأمك أو أخوك أو زوجك أورئيسك أو حزبك أو عشيرتك أوقومك أوشيطانا من

**شياطين الإنس أو الجن !.....**

**فإنهم سيفرون منك يوم القيامة ويكذبونك بما تقول ويكونون لك أعداءا.....**

**(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ*وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) 2\166*167**

**فكل من يبعدك عن طاعة خالقك وتوحيده والاستسلام له فهو عدوك الحقيقي كائنا من كان لأنه يجرك إلى النار**

**وعذابها الأبدي مهما تظاهر لك بالنصح والمحبة والمودة (الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) 43\67.**

**(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )58\22.**

**وقال في حق والديك أبوك وأمك :**

**(وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)31\15.**

**وقال في حق أولادك وزوجك:**

**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)64\14.**

**ولا تنسى الشيطان لعنه الله فهو عدوك التاريخي والأبدي وهو العدو رقم واحد في حياتك فهو الذي أخرج أبويك من**

الجنة وهو الذي رفض السجود لأبيك آدم منذ لحظة خلقه وسخرمنه فأجاب الله بغرور واستكبار عندما سأله الله:

(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ*قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ )38\75*76.

فطرده الله من رحمته إلى الأبد وهذا جزاء المستكبرين المعاندين لأمر الله :

(قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ*وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ*)38\77*78.

فطلب من ربه أن يمهله إلى يوم القيامة متوعدا ذرية آدم أجمعين بالغواية والإضلال ليجرهم معه إلى جهنم والخلود

فيها انتقاما منهم فأمهله الله ليرى من يتبعه فيكون مصيره معه في جهنم خالدا فيها ومن يعصيه فيكون مصيره الجنة

خالدا فيها :

( قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ*قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ*إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا

عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ*قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ *لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ).
79.80.81.82.83.84.85\38

ومن رحمة الله بك أنه لم يجعل له عليك سلطانا فهو لا يستطيع إغواء وإضلال أي إنسان رغما عنه وإنما يوسوس لك

ويدعوك إلى الضلال والكفر مجرد وسوسة ودعوة وأنت من يجيب أو لا يجيب فالقرار بيدك أنت :

(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ*وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ*لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ)15\42.43.44.

(وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)14\22.

والله أحق أن يتبع وهو أولى بك منهم جميعا فهو الذي خلقك ولم تك شيئا وما أمك وأبوك إلا مستقر ومستودع !.....

فجاء بك نطفة في صلب أبيك وبويضة في رحم أمك فجمع بينهما ليخلقك في بطنها ثم ليخرجك طفلا ثم لتبلغ أشدك.....

ليبتليك فجعلك سميعا بصيرا وبين لك الطريق فإما شاكرا وإما كفورا فكن شاكرا ليرضى عنك فإ نه لا يرضى لعباده الكفر!.

ولن يقبل الله اعتذارك فمن لا ينفعه سمعه وبصره وعقله وقلبه لا يعذره ربه!.....

فقد نفعت غيرك فنجا فلا حجة لك !.....

(يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار جهنم يصلونها فبئس القرار)40\52!.....

و(إن الشرك لظلم عظيم)31\13 ..... و (إن الله لايغفر أن يشرك به ) 4\48!.....

و(من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومآواه النار وما للظالمين من أنصار) 5\72!.....

لأنه بكفره قطع كل صلة بربه فقطعه الله من رحمته أبدا (واستغنى الله والله هو الغني الحميد)64\6!.....

فلا تظلم نفسك بهذا المصير الأبدي الرهيب !.....

فمن يطيق العذاب الأبدي الذي لا نهاية له وسبيل الخلاص منه ميسر لكل إنسان هو معرفة الله وتوحيده والإسلام له

فلا رب سواه ولا معبود بحق سواه في الحقيقة والواقع فما الذي يمنعك من ذلك وماذا يريد منك خالقك إلا ما يسعدك

في دنياك وآخرتك بل إنه عرض في منتهى الكرم والرحمة بك أن تختار الحق الذي لا يتغير ثم يجزيك به الخلود في

جنات النعيم ويخلصك من النار وعذابها الأبدي !.....

**وبالرغم من من هذا العقاب الرهيب للكافر وخلوده في النار تجد أكثر الناس يكفرون فكيف لو جعل الله عقوبة الكافر**

**محدودة ثم يخرجه الله من النار ؟! .....**

**كالعاصين من الموحدين لله الذين قدر الله لهم أن يعذبوا مثل هذا العذاب المحدود ثم يخرجهم منها ليخلدوا في الجنة**

**في النعيم الذي لا ينفذ !.....**

**فلا ظلم أعظم من أن تجعل للخالق ندا من خلقه فتسويه برب العا لمين !.....**

**ولا ظلم أعظم من أن تنكر وجوده وهوالخالق لكل شيء فلولا الخالق لما وجدت المخلوقات وأنت منهم!.....**

**ولا ظلم أعظم من أن تحارب خالقك وتحارب دينه ورسله وأنبياءه والمؤمنين به فتكون عليه ظهيرا وله خصيما!....**

**فتقحم نفسك في عداوة وخصومة لا قبل لك فيها وأنت الخاسر فيها فأين المفر وأين المهرب فلن تعجزه في الأرض**

**ولن تعجزه هربا!.....**

**لكنه (يغفر ما دون ذلك لمن يشاء)4\48! ....ما دون الشرك.....بل ويغفر الذنوب جميعا!.....**

**حتى الكفر والشرك يغفرهما ولكن في حياتك قبل أن يداهمك الموت بل ويبدل سيئاتك حسنات مكافأة لك على إسلامك!..**

**وفرحا بتوبتك فالله يفرح بتوبة عبده والإسلام يجب ماقبله !.....**

**وقد أعطاك الله من الفرص بعدد أنفاسك إلا الغرغرة فاسلم لربك قبل أن تغرغر فلا تمت إلا وأنت مسلما لتسلم !..**

**(وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـئِكَ**

**أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) 4\18.....**

**و(إن الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون)10\44!.....**

**فحرم الظلم على نفسه وهو( لا يسأل عما يفعل وهم يسـألون)21\23 رحمة منه وعدلا !.....**

**ورحمته وسعت كل شيء فلا يهلك على الله إلا هالك!.....**

**فقد جعل رحمته مئة جزء جعل منها جزءا واحدا في الدنيا تتراحم بها الخلائق !.....**

**وادخر تسعا وتسعين ليوم الحساب ليرحم بها عباده الذين أسلموا له !.....**

**فلا تحرم نفسك من رحمة الله بكفرك به فلا سبيل إليها إلا بإسلامك له كما أمرك !.....**

**فقد من الله بفضله وكرمه على المسلمين بشفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لقسم منهم استحقوا**

**النار بذنوبهم ألا يدخلوها ولقسم آخر شاء الله أن يعذبهم بذنوبهم ثم يأذن لرسوله أن يشفع لهم فيخرجون من**

**النار فحما فينبتهم الله سبحانه وتعالى كما تنبت الحبة وينشأهم خلقا جديدا ويدخلون الجنة .**

**ثم يخرج الله من النار كل من كان في قلبه ذرة من خير من الموحدين له فلا يبقى فيها موحدا لله إلا وأعتقه الله**

**منها وأدخله الجنة ليخلد في نعيمها المقيم فأقل الناس منزلة فيها له ثلاثة أو عشرة أمثال الدنيا !.....**

**فانجو بنفسك من عذاب مقيم أبدا لا طاقة لك به قبل أن يصبح واقعا لا نجاة منه!.....**

**فمن لا يقوى على عذاب الدنياوهو خفيف ومؤقت فكيف يقوى عذاب الاخرة وهو أشد وأبقى؟!.....**

**وسابق إلى جنات عرضها السموات والأرض حيث السعادة الأبدية والنعيم المقيم.....**

**أسلم لربك تسلم ! فالفرق بين الإسلام والكفر كا لفرق بين الجنة والنار!.....**

**ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة! ... ثمنها الإسلام لله رب العالمين!.....**

**فليس لها طريق غير الإسلام الذي أرسل به محمد صلى الله عليه وسلم آخر رسالة من الخالق إلى خلقه كافة وكل**

**الطرق الأخرى تؤدي إلى النار والخلود فيها مهما ادعى أصحابها لأنهم :**

**(اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مهْتَدُونَ) 7\30.....**

**فاسلك طريق الجنة مهما كلفك ذلك من ثمن في فترة الأختبارفما هي إلا سنوات قليلة لاتذكر في رحلتك الأبدية!..**

**فهي تستحق التضحية بكل شيء فكم من قتلوا وصلبوا وأحرقوا وقطعوا ونشروا فلم يردهم ذلك عن دينهم!.....**

**بل يزيدهم تمسكا وثباتا ولسان حالهم يقول لجلاديهم: (اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا)!.....**

**ومن رحمة الله بعباده أنه يقبل إسلام وإيمان الإنسان وإن كتمه بسبب ظروف تفرض عليه ذلك طالما قلبه مطمئنا به!.**

**ولا يستطيع الهجرة إلى مكان آمن يعلن فيه إسلامه ويمارس عبادته لربه دون أن يمنعه أو يؤذيه أو يقتله أحد !.....**

**فالفرصة محدودة والعرض مغر سعادة أبدية تشترى بالنفس وبكل ماتملك!.....**

**فلا تضيعها فليس من فرصة أخرى .....وتندم حيث لا ينفع الندم !.....فتكون من المحضرين!.....**

**(يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ*وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ*وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ*وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ**

**يُنجِيهِ*كَلَّا إِنَّهَا لَظَى*نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى*تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى*وَجَمَعَ فَأَوْعَى*) 70\11.12.13.14.15.16.17.18**

**(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أ**

أَلِيمٌ) 5\36!..

بادر ولا تؤجل طالما أن القرار لا يزال بيدك فلست في الدنيا إلا عابر سبيل توشك أن تتركها إلى غير ر جعة إليها

أبدا!...

فكم سنة ستعيش فيها ترى فيها ما يسرك وما يحزنك و لو عشت فيها من باب التخيل إلى يوم القيامة نهاية الدنيا في

سروردائم لا ينغص عيشك شيء ثم يكون مصيرك النار خالدا مخلدا فيها ابدا! .....

ستصبح الدنيا كلها ذكرى عابرة كانها ساعة من نهار تطويها شدة وهول العذاب واستمراره بلا نهاية !.....

فغمسة في جهنم تنسيك الدنيا وما فيها ولوعشت فيها منعما إلى يوم القيامة !.....

(أفرأيت إن متعناهم سنين*ثم جاءهم ما كانوا يوعدون*ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون*)205.206.207\26

فما بالك بالرقم خمسين أو ستين أو سبعين أو مئة وأنت تعد إلى اللا نهاية؟!.....

رقم تافه لا يذكر إنه عمرك في هذه الدنيا فلا تختصر سعادتك فيه !.....

فيأتيك الموت فيقطعها عليك لتواجه مصيرك الأبدي فإما سعادة أبدية أو شقاء أبدي!.....

فالموت أ ول منازل الآخرة وفيه ما فيه من العذاب أو الرحمة ولكل ما يستحق !.....

(كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة)3\185!.....

(حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون)6\61!.....

ففي سكرات الموت تأتي الملائكة لقبض الروح فيراها من جاءته رأي العين !.....

(وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)50\19 ! تتهرب وتتمنى لو لم تمت أبدا !.....

ف (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون )16\32 !.....

تبشرهم بالجنة وتقبض أرواحهم برفق فيحبون لقاء الله فيحب الله لقاءهم !.....

(ولو ترى إذ تتوفى الملائكة الذين كفروا يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق )8\50!.....

تبشرهم بالعذاب وتقبض أروا حهم بعنف وشدة فيكرهون لقاء الله فيكره الله لقاءهم!.....

لذلك لا يقبل إسلام وإيمان الإنسان في هذه اللحظات في غرغرة الموت حيث لم يعد إيمانا بالغيب الذي أمره الله بالإيمان به قبل أن يرى ذلك رأي العين !.....

وفي القبر اختبار شفهي من ثلاثة أسئلة تجريه لك الملائكة :من ربك ؟...وما دينك؟... ومن نبيك ؟ !.....

فلتعد الإجابة الصحيحة المقبولة عند الله ولتقضي حياتك القصيرة كلها تذاكر بها قولا وعملا ويقينا لتنجح!....

فإن نجحت تبشر بالجنة وترى مقعدك فيها ومقعدك في النار لو أنك كفرت بربك !.....

ويوسع لك في قبرك فيكون روضة من رياض الجنة !.....

فتفرح أيما فرح فقد فزت وربحت الجنة فتقول رب أقم الساعة !.....

فتبقى في قبرك آمنا فرحا مستعجلا ما أعده الله لك من النعيم المقبم!.....

وإن لم تكن قد أعددت الإجابة الصحيحة ستفشل في الاختبار وتقول ها ها لا أدري فيقال لك لا دريت !

وتضرب وتبشر بالنار وترى مقعدك فيها ومقعدك في الجنة لوأنك آمنت بربك !.....

فيضيق عليك قبرك حتى تختلف أضلاعك فيه وتعذ ب حتى يسمع صراخك أحياء الأرض إلا الإنس والجن !.....

فتبقى في قبرك تعذب وتتمنى لو لم تقم الساعة خوفا من عذاب هو أشد وأبقى!....

لا تسأل كيف وإن بلي جسدك فروحك وكل ذرة فيك بيد خالقك يفعل بها ما يشاء وبما تستحق لا يظلمك أبدا!.....

فهو على كل شيء قدير وقد خلقك ولم تكن شيئا وخلق الكون كله من العدم بقدرته !.....

فعالم الأموات يختلف عن عالم الأحياء وعالم الآخرة غير عالم الدنيا المحدود فلكل عالم قوانينه وأحكامه الخاصة !....

لا يدركها إلا من انتقل إليها وأصبح من أهلها !.....

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) 14\48!.....

فلتحفظ إجابات الأسئلة الثلاثة بعقلك وقلبك ولسانك وجوارحك كي لا تنساها عندما تسأل عنها في أول موتك!...

فإذا سألت من ربك؟ فقل الله وحده لا شريك له !.....

وإن سألت ما دينك ؟ فقل الإسلام ..فهو آخر الأديان التي أنزلها الله وتكفل بحفظه إلى يوم القيامة ولن يقبل دينا غيره!...

وإن سألت من نبيك ؟ فقل محمد ...فهو خاتم الأنبياء والمرسلين بعثه الله إلى الناس كافة فكلهم مطالب باتباعه !.... وهذا لايعني كفرك ببقية الرسل بل لا يجوز انكار أي رسول أونبي لأن هذا كفرا صريحا وتكذيبا لله الذي أرسلهم ولكن لكل رسول مهمة ورسالة محدودة بزمان وبقوم يبلغهم ما أوحي إليه من ربه وقد انتهت رسالاتهم جميعا ببعثة محمد فهو آخر الرسل ورسالته آخر الرسالات وقد بعثه الله إلى الإنس والجن معا إلى قيام الساعة فلا نبي بعده!..... وسيحيك الله يوم القيامة من جديد من قطعة صغيرة في نهاية العصعص من عجب الذنب فهي البذرة التي ستنبت منها وسيحيي جميع الخلق بنفخة واحدة في الصور وهو قرن وكل به ملك ينفخ فيه فيرد الله الأرواح إلى أجسادها التي أعادها من جديد !...

( فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ) 37\19!.....إنها قدرة الله الخا لق !..... فلا تعجب!...

(وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ)13\5!.....

هذا قول المشككين بربهم و بقدرته على الخلق وهو على كل شيء قدير!...

(وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)30\27!.

(وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا*أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا*فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا*ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا*ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ اوْلَى بِهَا صِلِيًّا*وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا*ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) !...

66.67.68.69.70.71.72\19

(وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ*أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ*قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ*لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) 47.48.49\56!.....يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين !.....

(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ*قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ

الْمُرْسَلُونَ*إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ*فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُون ) 36\51.52.53.54!.....

( يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) 70\43!...

(يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد) 58\6!.....

إنه يوم البعث حيث يبعث الله الأولين والآخرين !.....

ويوم الحساب حيث يحاسب كل إنسان على عمله !.....

ويوم الفصل حيث يفصل الله بين العباد!.....

ويوم الدين حيث يجزى كل بما عمل في دنياه !.....

ويوم التغابن حيث التفاوت الكبير في المصير الأبدي !.....

ف(أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) 25\24!.....

(وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) 2\82!.....

(وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) 2\39!.....

و(من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولانصيرا) 4\123!.....

فقدكلف الله بك ملائكة تسجل لك كل أقوالك وأفعالك لتجدها يوم القيامة في كتاب تلقاه منشورا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فتقرأه بنفسك!.....

(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا*اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)!.. 17\13.14

فإن كنت مسلما سيأتيك كتابك بيمينك بشارة لك فتفرح فرحا لا حدود ولا نهاية له وتقول لمن حولك من فرحتك :

(هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ*إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ*قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ*) 69\19.20.21.22.23.24

وإن لم تكن قد أسلمت لربك رب العالمين سيأتيك كتابك بشمالك أو من وراء ظهرك نذير شؤم وهلاك وشقاء وعذاب

أبدي لا نهاية له فتصرخ بحيرة وحسرة ويأس وندامة:

(يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ *وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ*يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ*مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ*هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ*)

25.26.27.28.29\69

فلا نجاة ولا مهرب من هذا المصير الرهيب الذي اخترته لنفسك طائعا غير مكره فإسلامك مقبول عند الله حتى لو أكرهت على المجاهرة بالكفر أو التظاهر به طالما قلبك مطمئنا بالإيمان فلا عذر بعد ذلك !....

وسيصدر الحكم الإلهي العادل بحقك :

(خُذُوهُ فَغُلُّوهُ*ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ*ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ*إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ*وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ*فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ*وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ*لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُونَ*)!.....

47.48.49.50.51.52.53.54\44

فالموت ليس إلا حدثا عابرا في حياتك قدر الله أن تذوقه مرتين في رحلتك الأبدية!.....

مرة في الدنيا منهيا حياتك وأحلامك وفرصتك الوحيدة في الاختبا ر والاختيا ر والعمل!.....

ومرة بعد البعث حيث يجمع الله الخلق من الإنس والجن والملائكة فيميتهم جميعا!...

ويطوي السموات بيمينه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فينادي في ملكه :

أنا الملك فأين ملوك الأرض؟! أنا الجبار فأين الجبارون؟! لمن الملك اليوم ؟!.....

فلا يجيبه أحد فالكل جثث هامدة لا روح فيها ولا حياة ! بانت حقيقتهم وبان عجزهم !.....

فقد قبض الله أرواحهم جميعا!.....

ويبقى الله الحي الذي لا يموت الذي خلقهم وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ؟!.....

فيجيب نفسه بنفسه ...لله الواحد القهار!.....

ثم يحيهم جميعا ولكن هذه المرة حياة أبدية لا نهاية لها ولا موت فيها حيث يصبح الموت ذكرى !.....

فيبقى الله الأرواح التي هي سر الحياة في أجسادها إلى الأبد بمشيئته وإرادته فلا يقبضها أبدا!.....

فيحشرالناس حفاة عراة غرلا (غير مختونين)لا ينظر بعضهم إلى بعض فالأمر أشد من ذلك !.....

وتد نوالشمس من رؤوسهم فمنهم من يبلغ العرق كعبيه ومنهم إلى ركبتيه ومنهم إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما إلا من يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله !....

فيشتد الكرب على الناس ويشتد العطش بهم إلا من أكرمه الله باتباع محمد صلى الله عليه وسلم فيرد حوضه الشريف فيشرب من ماءه الذي هو من نهر الكوثر في الجنة شربة لا يظمأ بعدها أبدا !...

ولشدة الهول والفزع يتمنى الناس الخلاص منه ولو إلى النار إلا الأنبياء والصالحون فلا يحزنهم هذا الفزع الأكبر!...

فيستشفع الناس بأبيهم آدم ليعجل الله الحساب فيعتذر فيأتون الأنبياء فيعتذرون حتى يأتون محمدا صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين فيأذن الله له بالشفاعة لهم ليخفف عنهم طول وهول هذا الموقف العظيم وهي شفاعة عامة لأهل المحشر كلهم وهي من المقام المحمود الذي وعده الله سبحانه وتعالى به إضافة إلى الشفاعة الخاصة بأمته!....

ثم يبدأ الحساب ووزن الأعمال بالموازين القسط ثم الجزاء ليساق كل إلى مصيره الأبدي!.....

(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ*فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا*وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا*وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ* فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا*وَيَصْلَى سَعِيرًا*إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا*إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ*بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا)

7.8.9.10.11.12.13.14.15\84

فمنهم من يكون حسابه يسيرا بمقدار حلب ناقة ومنهم من يطول حسابه ومن نوقش الحساب عذ ب !.....

(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)47\21

(فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ)102.103\23

وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يمر الجميع على الصراط وهو جسر منصوب فوق جهنم له كلاليب فأول من يجيزه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالفرس ومنهم سعيا ومنهم مشيا ومنهم حبوا ومنهم زحفا بحسب أعمالهم ودرجاتهم أما الكفار فيتساقطون في النار فهي مصيرهم الأبدي:

(وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا *ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)72*71\19

وبعد أن يدخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم يؤتى بالموت في صورة كبش فينادون هل تعرفون هذا

فيجيبون نعم إنه الموت فيذبح أمامهم فيقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت!.....

فيزداد أهل الجنة فرحا وسرورا واطمئنانا على ماهم فيه من النعيم المقيم الذي لن ينتهي أبدا!.....

ويزاد أهل النار حزنا وهما وحسرة ويأسا فلا أمل لهم بالخلاص من هذا العذاب المقيم الذي لن ينتهي أبدا!.....

وكيف لايفرح أهل الجنة وقد جعلها الله لهم دار سعادة أبدية لا هم فيها ولا غم ولا صخب ولا نصب ولاخوف ولا حزن وجعلها منا زل ودرجات لمن آمن به وأطاعه وجاهد في سبيله كما أمر وبحسب درجة إيمانه وطاعته وجهاده فأعد لهم نعيمها وأشجارها وفاكهتها وطيورها وأنهارها وعيونها وقصورها وحورها وخيامها وغلمانها وذهبها وفضتها ولؤلؤها ومرجانها وحريرها وسند سها واستبرقها وأسرتها وبطائنها ووسائدها و بسطها وأكوابها وآنيتها ومسكها وكافورها وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأكرم ساكنيها بأغلى وأعلى وأشرف أمنية يتمناها المخلوق وهي رؤية الخالق ليكتمل النعيم ويبلغ مداه الآخير فليس أسعد لنفسك ولا أقر لعينك من رؤية خالقك! .....

وكيف لا يحزن وييأس أهل النار وقد جعلها الله لهم دار إقامة خالدين فيها أبدا ساءت مستقرا ومقاما يكابدون عذابها وجحيمها وحميمها وحرها وشهيقها وتغيظها وزفيرها وزقومها وغسلينها وصد يدها وشررها ولظاها ولهبها وزبانيتها وسلاسلها وقيودها ومقامعها !... وجعلها أحر بسبعين مرة من نارالدنيا !.....

وجعل فيها من أصناف العذاب والذل والهوان والشقاءوالهم والغم والنكد ما يتمنى من عرف أن مصيره إليها لا محالة أن يرجع إلى الدنيا من جديد ليعمل صالحا غير الذي عمل ولكن هيهات فقد انتهت الدنيا فلا رجعة إليها أبدا !....

فيتمنى لو تسوى به الأرض ويصير ترابا لينجوا منها ولكن هيها ت فهي دارهم وجزاءهم ومصيرهم واختيارهم!.

فيلتفتون إلى من كان سببا في إعراضهم عن الإسلام يسألونهم بحسرة ويأ س:

(إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَانَا اللهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لنَا مِن مَّحِيصٍ) 14\21

ثم يسألونهم في النار:

(إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ) 40\47

فيجيبونهم (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ )40\48

**فلا يملكون إلا أن يقولوا :**

**(رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ) فيجيبهم (لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ) 7\38**

**فيقولون لخزنتها ادعوا لنا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب !.....**

**فيسألونهم الخزنة ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آيات ربكم؟.....**

**فيقولون بلى! فيكون الجواب الصاعق ادعو وما دعاء الكافرين إلا في ضلال!.....**

**فتزداد الحسرة ويتبدد الأمل فلا يفتر عنهم حرها ولا يخفف عنهم عذابها بل يزادون عذابا فوق الغذاب!.....**

**فينادون مالك خازن النار في محاولة للنجاة يا مالك ليقضي علينا ربك !.....**

**فيجيبهم مالك ربما بعد ألف عام أو مليار عام أو أكثر ..... إنكم ماكثون!.....**

**ولكن إلى متى مليار سنة ..مليارين..عشرة ..مئة ..ألف ..مليارمليارسنة ..وينتهي العذاب .....**

**هيهات فلا فوت ولا مهرب ولا نجاة ولا أمل في الخلاص فالعذاب مقيم إلى ما لا نهاية إلى الأبد! .....**

**فلم يعد للزمن حساب والأرقام مهما كانت كبيرة لاتساوي شيئا يذكر أمام اللا نهاية.....**

**ويبلغ بهم اليأس والشقاء والحسرة مداها عندما يدعون ربهم :**

**(رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّين *رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ) 106.107\23**
**فيجيبهم: (اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ*إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ*
فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ*إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ*)!.....**

**108.109.110.111\23**

**فقد خلقك الله لتحيا حياة أبدية لا نهاية لها خالدا مخلدا أبدا !.....**

**فالحياة قصة حقيقية أبدية خلقها الله سبحانه وتعالى وجعل بطلها الإنسان أكرم مخلوقاته وجعل الدنيا فصلها الأول والموت فصلها الثاني والحساب فصلها الثالث والجنة أو النار فصلها الأبدي والأخير. فلكل إنسان لا محالة مقعده من الجنة أوالنار !.....**

**فاحجز مقعد ك في الجنة إذا أردت لنفسك السعادة والنعيم الأبدي!.....**

**فإن لم تفعل فمقد ك في النار لا محالة حيث العذاب والشقاء الأبدي !.....**

**فلا خيار ثالث بينهما ! فلا تضيع الفرصة من يدك قبل أن تسحب منك إلى الأبد! .....**

**هذا الكتيب ملك لجميع المسلمين يسمح بطبعه وترجمته ونشره بكل طرق النشر والله من وراء القصد .**

**3 \ ربيع الثاني \ 1435 الموافق 3 \ شباط \ 2014**

**أبو صالح**

**************************************************************